

الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة عمر المختار في ضوء بعض المتغيرات

فاطمة الفرجاني بريدان

عضو هيئة تدريس، كلية الداب، جامعة عمر المختار

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة عمر المختار، فرع القبة، وكذلك التعرف على الفروق في درجة الصلابة النفسية عند أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي، وكذلك الفروق في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي.

وتكونت عينة البحث من (150) طالباً وطالبة، واستخدم في جمع البيانات مقياس الصلابة النفسية من إعداد عماد مخيمر، ومقياس قلق المستقبل من إعداد زينب النفسية شقير. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وهي علاقة عكسية سالبة. من ناحية أخرى، أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجة الصلابة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي. كذلك، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية؛ قلق المستقبل؛ طلبة؛ طالبات.

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate correlation between hardiness and future anxiety among sample of 150 students from the University of Omar El-Mukhtar, El-Gubba. Two measurement instruments were used: The hardiness scale developed by Emad Mu'khaimer (2002) and the future anxiety scale developed by Zainab Showgair (2005). Negatively significant correlation was observed between hardiness and future anxiety. On the other hand there was no significant differences between males and females students in both hardiness and future anxiety, as well as, there was no real differences between these two variables among students from both humanity and science university departments. Practical implications of the study and suggestion for future research were indicated.

Keywords: Hardiness; future anxiety; male and female students.

المقدمة

إن حالة التطور المستمر للحياة بمختلف جوانبها جعلت منها حياة عصرية متسارعة في التغيير، وهذه التغيرات قد تثير حالة من القلق لدى الأفراد المتمثلة بالخوف والتوتر لما يُخفيه المستقبل لهم. (مجيد، 2012: 2).

كما أن القلق من الموضوعات النفسية الشائعة بين طلبة الجامعات والتي ينتج عنها كثير من التوترات، ويبدو ذلك واضحاً في اتجاههم وردود أفعالهم (العسيري، 2002: 10).

وقلق الفرد من المستقبل الذي ينتظره يحجب الرؤيا عن إمكاناته ويشل قدرته، ويُعيق وضع أهداف واقعية تتفق مع طموحاته في تحقيق الأهداف المستقبلية التي ينشدها والتي تحقق له السعادة والرضا (عرفات، 2010: 3).

من ناحية أخرى، فإن الصلابة النفسية هي إحدى سمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل الجيد مع الضغوط، والاحتفاظ بالصحة النفسية والجسمية، حيث يتصف ذوو الشخصية الصلبة بالتفاؤل والتعامل الفعال والمباشر مع الأحداث (العبدلي، 2012: 9).

ويشير مفهوم الصلابة النفسية إلى استعداد الفرد وتقبله للضغوط التي يتعرض لها، حيث تعمل الصلابة النفسية واقياً ضد العواقب الجسيمة الناجمة عن الضغوط (العطوي، 2014: 14). ومفهوم الصلابة النفسية من المفاهيم الحديثة نسبياً، وهو من الخصائص النفسية المهمة للفرد، ومن المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد على المواجهة الفاعلة، ومن عوامل المقاومة المرتبطة باستمرار السلامة النفسية والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها (مخيمر، 1996: 275). والصلابة النفسية، لذلك، تعد من أهم مصادر المقاومة التي تجعل الفرد محتفظاً بصحته النفسية والجسمية رغم تعرضه للضغوط (سلامة، 1991: 475).

لهذا، الصلابة النفسية متغير في الشخصية مهم في تحصين الفرد ضد القلق والضغط، وقد وجد أن أولئك الذين يُظهرون مستويات أعلى من الصلابة النفسية يُحققون نتائج أفضل في إطار الظروف الضاغطة؛ فالصلابة النفسية منطقة عازلة ضد الإجهاد. (معوض، 1996: 202).

وقد بدأت الدراسات النفسية، في السنوات القليلة الماضية بالتركيز على الاهتمام بعوامل المقاومة، أي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية في مواجهة الظروف الضاغطة، والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها (المقرحي، 2008: 8). وقد حظيت الصلابة النفسية لذلك

باهتمام الباحثين باعتبارها أحد العوامل الداخلية في الشخصية التي تقوي من جهود الفرد فيما يواجهه من ضغوط الحياة.

من الناحية الأخرى، فقد كشفت الدراسات النفسية التي ظهرت في السنوات الأخيرة عن مفاهيم عديدة ترتبط بهذا المفهوم مثل القلق والاكتئاب والتفاؤل والتشاؤم وغيرها (عبد اللطيف، 2002: 230). فعلى سبيل المثال، أشارت الدراسات إلى أن ذوي الصلابة النفسية المرتفعة لديهم القدرة على التحمل الاجتماعي، والقدرة على التفاؤل والتوجه نحو الحياة، بعكس ذوي الصلابة النفسية المنخفضة الذين يتصفون بعدم وجود معنى لحياتهم، ولا يتفاعلون مع بيئاتهم (مقدادي، 2014: 314).

وقلق المستقبل من أهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب في الجامعة، فمحاور أزمة الشباب تتمثل في مجموعة من المتغيرات والعوامل التي تتصل بصميم وجودهم وحاجاتهم الإنسانية، كما تتصل بصورة أساسية بغموض وقاتمة الصورة المستقبلية لديهم (الزبيدي، 1994: 120) ويتمثل القلق لدى طلاب الجامعة بشكل خاص في مظهرين: أحدهما الخوف من الفشل في الدراسة، والآخر القلق من المستقبل المجهول وغير المحدد (إبراهيم، 2011: 12).

من هنا جاءت فكرة البحث الحالي لإلقاء الضوء على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة عمر المختار، فرع القبة، وفقاً لبعض المتغيرات، وهي الجنس والتخصص الدراسي.

ومما سبق، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. ما هي مستويات الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد العينة ككل؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل؟ وإذا كانت هناك علاقة، فما حجم هذه العلاقة، وما هو اتجاهها؟
3. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية، تُعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
4. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية، تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي)؟
5. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل، تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟
6. هل توجد فروق، ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل، تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي)؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

قلق المستقبل نوعاً من أنواع القلق الذي يُشكل خطراً على صحة الأفراد وإنتاجيتهم، حيث يظهر نتيجة ظروف الحياة الصعبة والمعقدة، وتزايد ضغوط الحياة ومطالب العيش. وقد يكون هذا القلق ذا درجة عالية، فيؤدي إلى اختلال في توازن الفرد، مما يكون له أكبر الأثر على صحة الفرد، النفسية و الجسمية.

وقلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة بين طلاب الجامعة لأن الحياة الجامعية تُعج بالظروف المثيرة للقلق سواء على الصعيد الدراسي أو الاجتماعي (المشيخي، 2009: 12).

من الناحية الأخرى، فإن الصلابة النفسية عامل مهم وحيوي في الشخصية يجب التأكيد عليه في البحوث المستقبلية، حيث أصبح من المفاهيم المهمة في أوقات الخطر وتحدي الصعاب وضغوط العمل والإنجاز (المقرحي، 2008: 8) فالصلابة النفسية عامل حيوي، ومهم من عوامل الشخصية، في مجال علم النفس، ولها دور حاسم في تحسين الأداء النفسي (الدامر، 2014: 4).

فمن حيث الأهمية النظرية يهتم البحث الحالي بموضوعي الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى فئة الطلاب الشباب، الذين هم أكثر اهتماما وتطلعا للمستقبل، وهي موضوعات حديثة ما زالت تحت البحث والاستقصاء، لذلك، فالبحث من هذه الناحية يمكنه المساهمة في إثراء الجانب النظري لمتغيرات الدراسة، التي ما زالت تخضع للتقصي العلمي. وتكمن الأهمية العملية والتطبيقية للبحث في استكشاف موضوع الصلابة النفسية لدى الطلاب، لما لهذا المفهوم من أهمية وقائية في مواجهة مصاعب وضغوطات القلق حول المستقبل. كما تُساعد معرفة العلاقة بين متغيري الصلابة النفسية وقلق المستقبل في تزويد المهتمين في مجال الصحة النفسية من العمل على تقديم الخدمات الإرشادية، وبناء وتصميم أساليب فعالة في مواجهة قلق المستقبل بين الطلاب.

وتعتقد الباحثة بأن موضوع قلق المستقبل يشكل أهمية خاصة بالنسبة للشباب بالمجتمع الليبي في هذا الظرف بالذات. فقد خلقت أحداث ثورة فبراير 2011 حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى حالة الخلل والاضطراب الأمني. كل ذلك أثر بشكل خاص على فئة الشباب الذين انخرطوا منذ اليوم الأول في هذه الأحداث، سواء بالمشاركة في القتال أو المشاركة في الأعمال المساندة أو الأعمال التطوعية الاجتماعية. ولا شك أن هذه الأحداث قد أَلقت بظلالها على الشباب الليبي من حيث الشعور بالقلق من غموض المستقبل، بسبب تسارع تداعي الأحداث السياسية والعسكرية التي عززت من الشعور بعدم اليقين حول المستقبل، وجعلت

معظم الشباب في حالة بين الرجاء واليأس، والتفاؤل والتشاؤم، مما يجعلنا نتوقع حالة من القلق بين الشباب مرتبطة بشكل خاص حول مستقبلهم، ما يعطي دافعا لمحاولة التقصي العلمي لحالة القلق هذه.

حدود البحث:

تحدد حدود هذه الدراسة بموضوعها وهو الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وبنائجها؛ كما يتحدد بالعينة وهي طلاب جامعة عمر المختار، فرع القبة، بكلية الآداب والعلوم، بالمراحل الجامعية الأولى والثانية والثالثة والرابعة؛ كما تتحدد بمجالها الزمني وهو العام الجامعي 2015 – 2016.

مصطلحات البحث:

1. التعريف النظري للمفاهيم الأساسية:

أ. الصلابة النفسية:

تعرفها كوبازا بأنها: اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة، كي يُدرك، ويفسر، ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (مخيمر، 2002: 5).

ب. قلق المستقبل:

تعرفه شقير بأنه: خلل نفسي المنشأ، ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، يصحبه تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات، مع تضخيم للسلبيات، ودحض للإيجابيات، تجعل صاحبها في حالة من التوتر والقلق من المستقبل (شقير، 2005: 5).

2. التعريف الإجرائي للمفاهيم الأساسية:

أ. الصلابة النفسية:

يمكن تعريف الصلابة النفسية في هذا البحث للدلالة على مجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب في مقياس الصلابة النفسية المستخدم في هذا البحث، والمعد من قبل عماد مخيمر (2002).

ب. قلق المستقبل:

ويمكن تعريفه في هذا البحث للدلالة على مجموع الدرجات، التي يحصل عليها المستجيب، في مقياس قلق المستقبل المستخدم في هذا البحث، والمعد من قبل زينب شقير (2005).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري للبحث

1. الصلابة النفسية:

يُعد مفهوم الصلابة النفسية من المفاهيم الحديثة نسبياً، وهي من الخصائص النفسية المهمة للفرد كي يواجه ضغوط الحياة المتعددة بنجاح (مخيمر، 1996: 275).

وقد نشأ مصطلح الصلابة النفسية كمجموعة من المعتقدات عن النفس في تفاعلها مع العالم من حولنا، والتي تمدنا بالشجاعة والدافعية للعمل الجاد، وتحول التغيرات الضاغطة المثيرة للقلق من مصادر للاضطراب إلى فرص محتملة. وتحتوي مفهوم الصلابة النفسية ثلاثة مكونات تعرف بـ (3CS) وهي: الالتزام، والتحكم، والتحدي (العبدلي، 2012: 18).

أبعاد الصلابة النفسية:

كانت كوبازا رائدة دراسة عامل الشخصية والذي أسمته بالصلابة النفسية، حيث وصفت الشخصية الصلبة القدرة على الاحتمال بأنها الشخصية التي تستطيع مقاومة الضغط وعدم الإصابة بالمرض. كما أشارت إلى أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أ. الالتزام: ويعبر عن رغبة المرء في أن ينهضك فيما يفعله ويواجهه أكثر مما ينفر منه؛ أي أنه عبارة عن تبني الفرد لقيم وأهداف محددة تجاه جوانب ومجالات الحياة، وأنه يعبر عن اتجاه الفرد نحو التعامل الإيجابي مع الأحداث الشاقة لجعلها أحداثاً هادفة ذات معنى ولا بد من التفاعل معها (الدامر، 2014: 21).

ب. التحكم: وهو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجهه من أحداث، وقدرته على تحمل المسؤولية الشخصية فيما يحدث له. فإدراك التحكم يمثل توجه الفرد نحو إحساسه بالفعالية والتأثير في الظروف المتنوعة. فالتحكم

يمثل التوجه للشعور والتصرف كما لو كان للفرد القدرة على التأثير في مواجهة المواقف المتنوعة للحياة، بدلاً من الاستسلام والشعور بالعجز عند مواجهة الكوارث (العبدلي، 2012: 26).

ج. التحدي: وهو اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو، أكثر من كونه تهديداً، يساعده على المبادأة، واستكشاف البيئة، ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط (الشمري، 2015: 12).

إن من سمات الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة عدم الشعور بهدف لأنفسهم وأن لا معنى لحياتهم ولا يتفاعلون مع بيئاتهم ويتوقعون التهديد المستمر والضعف في مواجهة الأحداث الضاغطة المتغيرة، كما أنهم سلبيون وعاجزون عن تحمل الأثر السيئ. (محمد، 2002: 23)

نظرية كوبازا في الصلابة النفسية:

قدمت كوبازا نظرية رائدة في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسمية، تناولت من خلالها العلاقة بين الصلابة النفسية بوصفها مفهوماً حديثاً في المجال واحتمال الإصابة بالأمراض (إبراهيم، 2012: 23).

وترى كوبازا أن الصلابة النفسية مجموعة متألفة من سمات الشخصية، تعمل مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة التي تنتج أعراضاً مرضية. واستندت في صياغتها لنظرية الصلابة النفسية إلى نظريتين أساسيتين هما النظرية الوجودية والنظرية الإنسانية، حيث اشتقت مفهومها الأصلي عن الصلابة النفسية من النظرية الوجودية للشخصية، التي ترى أن البشر يبحثون عن الصحة والأصالة بواسطة خلق معنى شخصي عبر الانعكاس الذاتي، وصنع القرار والأفعال التي ترقى بالنمو الشخصي. كما تأثرت بأعمال فرانكل Frankel التي أشار فيها إلى وجود معنى أو هدف في حياة الفرد، مما يجعله يتحمل الاحباطات والضغوط، فالحياة معاناة والمهم أن نجد معنى لهذه الحياة. (الدامر، 2014: 25-17).

كذلك تشير كوبازا في دراساتها المتعددة حول مفهوم الصلابة النفسية إلى أنها قد تأثرت بأعمال علماء النفس الإنسانيين مثل كارل روجرز وماسلو اللذان أكدوا على أن بعض الأفراد يمتلكون دوافع داخلية لتحقيق ذواتهم وإمكاناتهم لتحقيق النمو والتطور الشخصي (إبراهيم، 2013: 23).

2. قلق المستقبل:

يعد القلق من الاضطرابات النفسية الشائعة، وهو سمة للعصر الحديث بأزماته وطموحاته ومنافساته الحادة. (الزهراني، 1423 هـ: 34).

ولا شك أن قلق المستقبل يعتبر من المشكلات النفسية الهامة التي تواجه الطلبة بصفة عامة، وطلبة الجامعات بصفة خاصة، وذلك نظراً لأن الطلبة الجامعيين يواجهون العديد من الضغوط التي تؤدي إلى حالات القلق (عيسوي، 2006: 141).

ويمثل قلق المستقبل أحد أنواع القلق التي تُشكل خطورة على حياة الفرد ورفاهيته النفسية، والتي تمثل خوفاً من مجهول، ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة يعيشها الفرد، تجعله يشعر بانعدام الأمن، وتوقع الخطر، والشعور بعدم الاستقرار (شقيير، 2005: 5).

ومن أهم أسباب قلق المستقبل عدم قدرة الفرد على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها، وعدم قدرته على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع، والتفكك الأسري، والشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة، والشعور بعدم الأمن والإحساس بالتمزق (الأقصري، 2002: 23).

وتتشابك مجموعة من العوامل مع بعضها وتتضافر لتوسع الإحساس بقلق المستقبل منها: نقص القدرة على التكهن بالمستقبل، وعدم وجود معلومات كافية لبناء الأفكار عن المستقبل. فقد أصبح الإنسان الحديث منفصلاً عن المجتمع، وهذا نتيجة التطورات والتغيرات الهائلة التي أصبح الفرد من خلالها يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، وغير قادر على التنبؤ بمستقبله، ولا التحكم في سلوكه، ولا يعرف ماذا سيحصل غداً، ولديه قلق زائد بشأن المستقبل (خليفة، 2002: 79). ومن أهم الأسباب كذلك الشك في قدرة المحيطين بالفرد والقائمين على رعايته في قدرتهم على حل مشاكله، حيث يشعر الفرد بضرورة وجود من يحاورهم ويتناقش معهم. ومن أهم أسباب قلق المستقبل أيضاً الشعور بعدم الانتماء والاستقرار داخل الأسرة أو الجامعة أو المجتمع بصفة عامة، حيث يصبح الإنسان يائساً لا يشعر بالانتماء، مجرد متفرج وهارب من نفسه، يشعر بالاغتراب متمثلاً في عدم الانتماء، واليأس، والعزلة الاجتماعية، وفقدان الهوية، وغياب المعنى (مؤيد، 2002: 341).

ومن العوامل المرتبطة بقلق المستقبل التفكك الأسري، وعدم الإحساس بالأمن. ومنها أيضاً العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، التي تتضمن أعباء المعيشة، وأزمة البطالة، وقلة الدخل، وغلاء الأسعار،

وطغيان الماديات، والعلاقات الاجتماعية القائمة على مبدأ المنفعة.(صبحي، 2002: 61). ومن أهم الآثار السلبية التي تترتب على قلق المستقبل الشعور بالوحدة، وعدم القدرة على تحسين مستوى المعيشة، وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل، وتدمير نفسية الفرد فلا يستطيع أن يحقق ذاته، أو أن يبدع، والشعور بالوحدة، والتوتر والانزعاج لأنفه الأسباب (بدر 1993: 82).

النظريات المفسرة لقلق المستقبل

هناك الكثير من النظريات التي فسرت قلق المستقبل، من أهمها نظرية التوقعات المعرفية، والتي تقوم على افتراض أساسي يتمثل في أن عملية التوسط المعرفي تحدث بين المثيرات الأولية والاستجابات الناتجة، وأن وجود توقعات أولية كالخطر وتوقعات القلق تستخدم في تفسير نمو المخاوف وتطورها، وهذه التوقعات الأساسية للقلق تشمل توقع الخطر، وهذه التوقعات تتزايد ليس فقط من خلال استجابات شرطية، بل أيضا من خلال النماذج، وانتقال المعلومات، أو تنتج توقعات القلق عندما يفكر الفرد في أنه سيحدث، وخاصة عند التعرض لمثيرات خاصة، وهذا يعني أن توقع حدوث نتيجة سلبية من المحتمل أيضا أن يكون المسئول عن ظهور القلق (معوض، 1996: 56).

أما نظرية التعلم الاجتماعي، التي صاغها ألبرت باندورا فتري أنه لا يوجد شرح كافٍ لتطور نمو القلق والخوف، ولكنه اقترح أن الخبرة في حدوث التوقع وهو قلق المستقبل الذي ينظم ويؤثر على الفعل والعمل. أما مولين Moline فيعزو مصادر قلق المستقبل إلى الشعور بالتهديد الداخلي.

الدراسات السابقة

أ. الدراسات التي تناولت قلق المستقبل:

1. دراسة زاليسكي (Zaleski) 1996:

وهدفَت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل والتفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء. وتكونت عينة الدراسة من (624) طالبا وطالبة، ومن أهم نتائجها أن الأفراد الذين يحرزون درجات عالية على مقياس قلق المستقبل يسعون دائما إلى السيطرة واستخدام أساليب أكثر قوة على من هم أقل شأنًا منهم (وردت في فراج، 2006: 70).

2. دراسة حسن (1999):

وهدفت للكشف عن الفروق في قلق المستقبل بين خريجي الجامعات العراقية، وتكونت عينة البحث من (214) طالباً وطالبة، من طلاب السنة الأخيرة من المرحلة الجامعية بجامعات بغداد والموصل. وأظهرت نتائج البحث أن الشباب المتخرجين حديثاً من الجامعات موضوع البحث لديهم مشاعر تتسم بالقلق تجاه المستقبل، كما كشفت نتائج البحث عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الجنس، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، في قلق المستقبل (حسن، 1999: 5).

3. دراسة محمد (2006)

وكانت بعنوان قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. وقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى قلق المستقبل عند الشباب، والتعرف على دلالة الفروق في النوع، والعمر، والمهنة، والحالة الاجتماعية، واستخدم فيها الباحث مقياس قلق المستقبل من إعداد سناء منير. وتألّفت عينة البحث من (151) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم ما بين 18 إلى 30 سنة. وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة لديهم قلق مرتفع نحو المستقبل. وباستثناء متغير الحالة الاجتماعية لم تكشف الدراسة عن أي فروق فيما يتعلق بالمتغيرات الأخرى. (محمد، 2006: 27).

4. دراسة المحاميد والسفاسفة (2007)

وهدفت إلى الكشف عن قلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من متغير الجنس والكلية والتفاعل بينهما على مستوى القلق. وتكونت عينة الدراسة من (408) طالباً وطالبة، حيث طبق عليهم مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثين. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ من قلق المستقبل، وأن هناك فروقاً دالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية والأدبية لصالح الكليات العلمية، في حين لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. (المحاميد والسفاسفة، 2007: 6).

5. دراسة السبعواوي (2008)

هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية بشكل عام، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغير قلق المستقبل لدى طلبة كليات التربية ومتغيري الجنس (طلاب وطالبات) والتخصص الدراسي (علمي وإنساني). أما عينة الدراسة فقد تكونت من (578) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري لمقياس قلق المستقبل ولصالح القيمة المتحققة، أي أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة عال، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير الجنس ولصالح الإناث، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية غير دالة بين متغير قلق المستقبل ومتغير التخصص الدراسي. (السبعائي، 2008: 59).

ب. الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية :

1. دراسة جيرسون (Gerson) 1988 :

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين الصلابة النفسية ومهارات المعالجة والضغط بين طلبة الدراسات العليا. وقد بلغت عينة الدراسة (101) من طلبة الدراسات العليا من قسم علم النفس، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجات عالية على مقياس الصلابة النفسية كانوا يستخدمون مهارات مواجهة أكثر فاعلية من الذين حصلوا على درجات صلابة منخفضة (وردت في فاضل، 2011: 34).

2. دراسة دخان والحجار (2005):

وكانت بعنوان الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، وهدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى طلبة الجامعة، وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لديهم. وقد استخدم الباحثان عينة من الطلاب بلغت (541) طالباً وطالبة، وهي نسبة تمثل حوالي (4%) من مجتمع الدراسة البالغ (15441) طالباً وطالبة. واستخدم الباحثان مقياسين الأول لقياس الضغوط النفسية، والثاني لقياس الصلابة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق بينهم في الصلابة النفسية. (دخان والحجار، 2005: 369).

ج. دراسات تناولت الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل:

1. دراسة الزواهره (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة، واستخدم

الباحث مقياس الصلابة النفسية من إعداد مخيمر(2002)، ومقياس قلق المستقبل من إعداد شقير(2005)، ومقياس مستوى الطموح من إعداد الرفاعي (2001).

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة، ذات دلالة إحصائية، بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث، وكذلك وجود فروق بين استجابات الطلبة على مقياس الصلابة النفسية وقلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية، وفروق في قلق المستقبل لصالح التخصصات الأدبية (الزواهره، 2005: 47).

2. دراسة الرضا (2013)

وكانت بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى معلمي ومعلمات رياض الأطفال. وتكونت العينة من (300) من معلمي ومعلمات رياض أطفال، وكانت أدوات الدراسة مقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحثة ومقياس قلق المستقبل من إعداد شقير (2005)، وأشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى أفراد عينة البحث (وردت في العوضي 2014: 79).

3. دراسة العوضي (2014)

وكانت بعنوان الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات طلبة أفراد عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية وقلق المستقبل تبعاً لمتغيري الجنس والكلية. وتكونت عينة البحث من (622) طالباً وطالبة، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين درجات الطلبة أفراد الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ومقياس قلق المستقبل. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الصلابة النفسية لصالح الذكور، وكذلك لصالح الكليات العلمية، ووجود فروق بين أفراد العينة في قلق المستقبل لصالح الإناث، وكذلك فروق في قلق المستقبل لصالح الكليات النظرية (العوضي، 2014: 71).

4. دراسة أخرس (2016):

هدفت إلى فحص العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل لدى عينة إكلينيكية شملت (200) من المرضى باضطرابات نفسية، منهم (100) حالة تم تشخيصها ضمن الأمراض العصبية، نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث، و(100) ممن تم تشخيصهم ضمن الأمراض الذهانية، مقسمين مابين ذكور وإناث، وأظهرت النتائج وجود ارتباط سالب دال بين درجات الصلابة النفسية وأبعادها وقلق المستقبل، وتبين وجود تأثير دال لمستوى الصلابة النفسية على قلق المستقبل، ووجود فروق دالة في الصلابة النفسية بين من لديهم قلق مستقبلي منخفض وقلق مستقبلي مرتفع لصالح ذوي القلق المنخفض، ووجود فروق دالة في الصلابة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ووجود فروق دالة في الصلابة النفسية بين المشخصين عصبياً وبين المشخصين ذهانياً لصالح العصبيين (أخرس، 2016: 4).

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي المقارن، لأنه يعتمد على الوصف الكمي للظواهر بالصورة التي توجد عليها في المجتمع (الالحح، 2002: 125).

عينة البحث الأساسية:

بلغ حجم العينة (150) طالباً وطالبة، من طلبة جامعة عمر المختار، فرع القبة، خلال العام الجامعي: 2015_2016، مقسمين إلى 46 ذكور و 104 إناث، منهم 56 طالبا وطالبة بالقسم العلمي و94 طالبا وطالبة من القسم الأدبي.

أدوات جمع البيانات:

أولاً _ مقياس الصلابة النفسية:

وصف المقياس

مقياس الصلابة النفسية من إعداد عماد مخيمر(2002)، ويتكون من 47 فقرة، موزعة إلى فقرات ذات اتجاه سالب وعددها 16 فقرة، وأخرى موجبة وعددها 31 فقرة. والمقياس مكون من ثلاثة أبعاد هي: الالتزام، والتحكم، والتحدي. وتتكون إجابة كل فقرة من ثلاثة بدائل: تنطبق، أحياناً، لا تنطبق، حيث تعطى الأوزان التالية

في التصحيح: 3، 2، 1 على التوالي مع الفقرات الموجبة، ويتم عكس هذه القيم مع الفقرات السالبة كالآتي: تنطبق = 1؛ أحياناً = 2؛ لا تنطبق = 3. وتمثل الدرجة الكلية للمستجيب حاصل مجموع إجاباته على كل الفقرات، ويتراوح مدى الدرجة الكلية لفقرات المقياس ما بين 47 - 141.

صدق المقياس في الصورة الأصلية

من أجل التحقق من صدق المقياس الظاهري قام مؤلف المقياس بعرضه على متخصصين في علم النفس وتم تعديل بعض الفقرات وفقاً لملاحظات المحكمين. وفي خطوة تالية قام بحساب الصدق التلازمي لمقياس الصلابة النفسية مع محك خارجي وهو مقياس قوة الأنا، وكان معامل الارتباط بينهما (0.75) وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01، وتشير إلى درجة مرتفعة من الصدق (مخير، 2002: 23).

ثبات المقياس في الصورة الأصلية

قام مؤلف المقياس بحساب درجة ثبات المقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ وكان معامل الثبات مرتفع للاستبانة ككل وهو (0.75)، وهو دال عند مستوى دلالة 0.01. (مخير، 2002: 22)

ثانياً _ مقياس قلق المستقبل:

وصف المقياس

مقياس قلق المستقبل من إعداد زينب شقير (2005)، ويتكون من 28 فقرة موزعة على خمسة محاور هي: القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية، قلق الصحة، وقلق الموت، القلق الذهني، اليأس من المستقبل، والخوف من الفشل. وتتكون الإجابة عن كل فقرة من خمس بدائل هي: (معترض بشدة، معترض أحياناً، بدرجة متوسطة، كثيراً، وأبداً)، وتقديراتها خمس درجات هي: 4، 3، 2، 1، 0 على الترتيب، وذلك عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل سلبياً، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي (0، 1، 2، 3، 4) عندما يكون اتجاه البنود نحو قلق المستقبل إيجابياً، وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية ما بين صفر: 112. (شقير، 2005: 8).

صدق المقياس في الصورة الأصلية

من أجل التحقق من صدق المقياس قامت معدة المقياس بحساب معامل الصدق الداخلي حيث تراوح بين المحاور الخمسة والدرجة الكلية بين (0.67، 0.93) وقد اعتبرتها المؤلف مؤشرات صدق ممتازة (شقيير، 2005: 14).

ثبات المقياس:

من أجل التحقق من ثبات المقياس قامت معدة المقياس بحساب معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية وكانت القيمة (0.819)، وهو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى 0.01 (شقيير، 2005: 15).

إجراءات صدق وثبات المقاييس في البحث الحالي:

1. إجراءات صدق وثبات مقياس الصلابة النفسية:

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين¹ من أساتذة علم النفس بجامعة عمر المختار فرع القبة وفرع البيضاء لمعرفة صلاحية فقرات المقياس لعينة البحث من حيث الصياغة اللغوية والمحتوى، حيث قام المحكمون بتعديل بعض الفقرات وتغيير صياغتها، وأجمعوا فيما عدا ذلك على صلاحية الأداة للبحث، وتم إجراء تعديلات الصياغة المقترحة دون حذف أي فقرة من الفقرات الأصلية للمقياس، الذي احتفظ بعدد فقراته الأصلية وهو 47 فقرة.

صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة على إجراءات الصدق التي قامت بها الربع عام 1999 في دراسة محلية، حيث قامت بحساب الصدق من خلال معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس على عينة تكونت من (60) طالباً وطالبة من جامعة قار يونس حيث تراوحت معاملات الاتساق ما بين (0.20، و 0.67) وهي دالة عند مستوى 0.01 و 0.05 (الربع، 1999: 57).

¹ المحكمون: د. أبوبكر عبد الجواد؛ د. عارف أبسيس؛ د. منى عبد الهادي؛ د. صالح الغماري؛ د. علي بولطبعة؛ د. هنية موسى؛ د. أبوبكر مفتاح؛ د. راف الله بوشعراية؛ د. انتصار أحمد سعيد.

ثبات المقياس: اعتمدت الباحثة على الثبات المستخرج في دراسة الربع عام 1999، حيث قامت الربع بحساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية وكان معامل الثبات (0.75) وهو معامل ثبات مرتفع (الربع، 1999: 59).

2 _ إجراءات صدق وثبات مقياس قلق المستقبل:

الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة المحكمين السابقة لمقياس الصلابة النفسية، وذلك لمعرفة صلاحية فقرات المقياس من حيث الوضوح وسلامة الصياغة، وقد اقترح المحكمون تعديل صياغة بعض الفقرات دون حذفها، وأجمعوا فيما عدا ذلك على صلاحية الأداة للبحث الحالي.

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عدد 30 طالباً وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً، من بين طلاب وطالبات جامعة عمر المختار، ثم قامت بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل بيرسون حيث تراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.65 و 0.93)، وهي معاملات صدق مرتفعة.

ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب الثبات عن طريق معامل الفاكرونباخ ($n = 30$) وتم الحصول على معامل ثبات يساوي 0.80 وهي قيمة مرتفعة مما يطمئن إلى أن هذا المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الباحثة في تحليل البيانات الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، الإصدار رقم 20، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقاييس وقياس العلاقات بين المتغيرات.
2. معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقاييس.
3. اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

سيتم عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها وفقاً لترتيب تساؤلات البحث التي سبق طرحها :

السؤال الأول: ما هي مستويات الصلابة النفسية وقلق المستقبل بين أفراد العينة ككل ؟

يعرض الجدول (1) أدناه المدى الكلي للدرجات، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لكل من درجات أفراد عينة البحث على مقياسي الصلابة النفسية وقلق المستقبل.

جدول (1) المتوسط والانحراف المعياري ومدى الدرجات لأفراد العينة على مقياسي الصلابة النفسية وقلق المستقبل (ن = 150)

المقياس	المدى الأدنى	المدى الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
الصلابة النفسية	85	127	107.44	8.58
قلق المستقبل	10	87	41.64	14.85

يتضح من الجدول رقم (1) أن مستوى الصلابة النفسية بين أفراد العينة وهو 107.44 درجة يقع في نهاية المدى المتوسط وبداية المدى المرتفع، وفقاً للمستويات التي حددها مؤلف المقياس، كما أنه أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وهو 94 درجة. هذا على خلاف متوسط درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل الذي بلغ 41.64 درجة، وهو مستوى بسيط من القلق وفقاً لمستويات القلق التي حددها مؤلف المقياس، كما أنه أقل من المستوى الفرضي للمقياس وهو 56 درجة. كما يلاحظ أن تشتت درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل كبير (14.85)، مما يعكس تبايناً كبيراً في درجات أفراد العينة على هذا المقياس مقارنة بمستوى تشتت درجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية (8.58) الذي يشير إلى تجانس أكبر بين الدرجات على هذا المقياس.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة دالة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل، وإذا كانت هناك علاقة، فما حجم هذه العلاقة، وما هو اتجاهها؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الدرجة الكلية لمتغير الصلابة النفسية والدرجة الكلية لمتغير قلق المستقبل حيث يبين الجدول رقم (2) ذلك.

جدول رقم (2) العلاقة بين الدرجة الكلية للصلابة النفسية والدرجة الكلية لقلق المستقبل

(ن = 150)

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	150	107.440	8.5784	0.552_	*0.000	دال
قلق المستقبل		41.640	14.8564			

يتضح من الجدول (2) السابق أن هناك علاقة ارتباطية سالبة، ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، حيث نجد أن معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين هو (0.522_)، وهذا يعني أن ارتفاع درجات أحد المتغيرين يقابله انخفاض في درجات المتغير الآخر. ويمكن أن نستنتج من الجدول رقم (2) أن ارتفاع درجات متغير الصلابة النفسية، كما هو واضح من القيمة المرتفعة للمتوسط، يصاحبه انخفاض في درجة مستوى قلق المستقبل، كما يظهر من انخفاض قيمة المتوسط.

وهذه نتيجة منطقية جداً، وتتناسب مع افتراضات نظرية الصلابة، ذلك بأن الطلاب الذين يتمتعون بدرجة صلابة نفسية عالية يستخدمون قدراتهم وأساليب مقاومتهم ومواردهم الشخصية لحل ما يواجههم من ضغوطات، مما يقلل من إحساسهم بالقلق حول المستقبل. وحيث إن الصلابة النفسية من أهم أساليب المقاومة للقلق والضغط، وهي تعني الالتزام والتحكم والتحكم والتحكم، وهذه الصفات من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية، حيث تمثل الصلابة النفسية واحداً من أهم السمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل الجيد مع الضغوط، وخفض القلق، وزيادة التفاؤل والتعامل المباشر مع الأحداث. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزواهره 2005، ومع دراسة الرضا 2013، وكذلك مع دراسة العوضي 2014.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية تُعزى لمتغير الجنس؟

حيث تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في متغير الصلابة النفسية. ويبين الجدول رقم (3) ذلك:

جدول رقم (3) الفروق في الصلابة النفسية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
ذكور	46	106.1304	9.72193	148	1.246_	0.215	غير دال
إناث	104	108.019	8.0032				

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في درجات الطلاب على مقياس الصلابة النفسية وفقاً لمتغير الجنس. ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب ذكوراً وإناثاً يتمتعون، على حد سواء، بدرجة صلابة نفسية جيدة، ولديهم جميعاً القدرة على تخطي العقبات التي تواجههم، والمبادرة بحل ما يصادفهم من مشكلات وأزمات، ولديهم القدرة على التحكم في الأحداث، بذات الدرجة من الصلابة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دخان والحجار، 2005؛ غير أنها تختلف مع دراسة الزواهره، 2005، وكذلك مع دراسة العوضي، 2014.

وعند فحص الفروق بين الجنسين على الأبعاد الداخلية لمقياس الصلابة النفسية، فإن الفارق الوحيد الدال بين الذكور والإناث هو على بعد الالتزام حيث يوضح الجدول رقم (4) هذا الفرق الدال.

جدول رقم (4) يوضح الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد الصلابة

البعد	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت الحسابية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
الالتزام	ذكور	38.413	5.327	148	1.602 -	0.000	دال
	إناث	39.625	3.718				
التحدي	ذكور	36.108	3.825	148	1.246_	0.215	غير دال
	إناث	36.961	3.884				
التحكم	ذكور	31.60	3.07	148	0.304	0.762	غير دال
	إناث	31.43	3.35				

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية في بعد الالتزام بين الذكور والإناث لصالح الإناث، حيث إن الالتزام نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله. وتفسر الباحثة ذلك بأن الإناث، أكثر التزاماً بذلك وأكثر إحساساً بالمسؤولية، وأكثر معرفة لذواتهن، وأكثر تحديداً لأهدافهن، وأكثر اعتقاداً بقيمة مايقمن به من

عمل سواء لأنفسهن أو للمجتمع، وهن كذلك أكثر التزاماً في علاقاتهن لاجتماعية. أما في البعدين الآخرين من أبعاد الصلابة النفسية، وهما بعدا التحدي والتحكم، فلم تظهر مقارنة المتوسطات على هذه الأبعاد أي فروق حقيقية يمكن أن تعزي لمتغير الجنس، أي الفروق بين الذكور والإناث.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية تُعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي)؟

جدول رقم (5) يوضح الفروق في الصلابة النفسية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
علمي	56	107.267	7.971	148	-0.189	0.850	غير دال
أدبي	94	107.542	8.960				

يتضح من الجدول (5) أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في درجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية تعزى إلى التخصص الدراسي، أي إن كلا من طلبة التخصصين العلمي و الأدبي على درجة متقاربة من الصلابة النفسية. وتفسر الباحثة ذلك بأن أفراد العينة لديهم القدرة والقوة على مواجهة ما يعترضهم من ضغوط، وأنهم يستخدمون كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة التي من بينها الصلابة النفسية بفاعلية، حيث يرى لانج أن الصلابة النفسية سمة شخصية تظهر لدى جميع الأفراد بمستويات مختلفة، فأفراد العينة يمتلكون تلك الصفة بدرجة متساوية بغض النظر عن التخصص العلمي. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسات سابقة، مثل دراسة الزواهره، 2005، ودراسة العوضي 2014.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث)؟

جدول رقم (6) يوضح الفروق في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
ذكور	46	44.130	13.645	148	1.369	0.173	غير دال
إناث	104	40.538	15.295				

يتضح من الجدول رقم (6) أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل. وتبدو هذه النتيجة متنسقة مع نتيجة انخفاض مستوى قلق المستقبل بين أفراد العينة ككل، كما ظهر ذلك واضحاً في تحليل نتائج الهدف الأول، التي يعرضها الجدول رقم (1). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة حسن (1999)، ودراسة محمد (2006)، وكذلك دراسة المحاميد والسفاسفة (2007). غير أنها تختلف مع نتائج دراسة الزواهره (2005)، ودراسة السبعوي (2008)، وكذلك دراسة العوضي (2014). ومثلما كانت الفروق غير دالة بين الجنسين في المتوسط الكلي لدرجات مقياس قلق المستقبل، كذلك لم تظهر أي فروق دالة بين الجنسين في الأبعاد الداخلية لقلق المستقبل. ويعرض الجدول رقم (7) نتيجة الفروق بين درجات الذكور والإناث على الأبعاد الداخلية لمقياس قلق المستقبل.

جدول رقم (7) الفروق في أبعاد قلق المستقبل وفقاً لمتغير الجنس

أبعاد قلق المستقبل	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت الحسائية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
الخوف من المستقبل	ذكور	46	5.847	3.571	0.649	148	0.30	غير دال
	إناث	104	5.423	3.748				
اليأس عند الفشل	ذكور	46	8.543	4.140	1.332	148	0.185	غير دال
	إناث	104	7.500	4.543				
القلق الذهني	ذكور	46	10.804	4.318	0.086	148	0.932	غير دال
	إناث	104	10.740	4.171				
قلق مشكلات الحياة	ذكور	46	10.043	4.452	0.894	148	0.373	غير دال
	إناث	104	9.384	4.027				
قلق الصحة والموت	ذكور	46	8.89	3.50	2.196	148	0.30	غير دال
	إناث	104	7.49	3.64				
	إناث	104	7.49	3.64				

وكما هو واضح من بيانات الجدول رقم (7)، فإن البيانات لم تسفر عن وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة في أبعاد قلق المستقبل وفقاً لمتغير الجنس. وهذه النتيجة منطقية ومتناسقة مع نتائج الجدول رقم (6) حيث لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متوسط درجة قلق المستقبل، حيث كان متوسط درجة قلق المستقبل منخفضاً بشكل متساو عند جميع أفراد العينة، بغض النظر عن النوع.

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي)؟

ويعرض الجدول رقم (8) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي طلاب العلمي والأدبي على مقياس قلق المستقبل.

جدول رقم (8) يوضح الفروق في درجة قلق المستقبل وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة	مستوى الدلالة
علمي	56	41.607	14.9102	148	-0.021	0.983	غير دال
أدبي	94	41.659	14.9043				

ويتضح من الجدول (8) أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في درجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. وتشير هذه النتيجة إلى أن الطلاب من التخصصين، العلمي والأدبي، لا يوجد لديهم أي نظرة تشاؤمية للحاضر والمستقبل، ولا يوجد لديهم تضخيم للسلبية التي من شأنها رفع درجة القلق، ولا يوجد أي حالة من التوتر وعدم الأمان التي بدورها تسهم في رفع درجة القلق على المستقبل، يدعم ذلك المستوى المنخفض لمتوسط القلق على المستقبل عند المجموعتين، كما هو ظاهر في الجدول. وهو مستوى منخفض عن المتوسط الفرضي كما سبق الإشارة إلى ذلك في الجدول رقم (1) عند استعراض نتائج الهدف الأول. والملاحظ أن هذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة الزواهره (2005)، ودراسة المحاميد (2007)، ومع دراسة السبعراوي (2008)، ودراسة العوضي (2014).

الخلاصة

رغم ما توفر من زخم في البحوث العلمية في ميدان علم النفس، خلال السنوات الأخيرة، تركزت حول مفهوم الصلابة النفسية كعامل مركزي في مرونة الفرد في مواجهة ما يصادفه من ضغوط حياتية ومهنية، إلا أن مسائل متعددة ما زالت في حاجة إلى البحث والاستقصاء العلمي، خاصة في عالمنا العربي، حيث موضوع الصلابة النفسية لم يحظ بالدراسة الكافية. ويمكن إيضاح أهم ما تقترحه هذه الدراسة فيما يلي:

1. أشارت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية، ذات اتجاه سالب، بين متغيري الصلابة النفسية وقلق المستقبل. وهذه النتيجة تؤيد ما تفترضه نظرية كوبازا حول دور الصلابة في التخفيف من حدة الضغوط، بما في ذلك الضغوط المرتبطة بانشغال الفرد وقلقه حول مستقبله. غير أن الأمر ما زال في حاجة إلى مزيد من البحوث لتأكيد هذه النتيجة خاصة في المجتمع الليبي حيث أجريت هذه الدراسة.
2. ما زلنا في عالمنا العربي نفتقر إلى المقاييس المناسبة التي تقيس مفهوم الصلابة، إذ لا يوجد إلا عدد محدود منها. ويقتضي الأمر نتيجة لأهمية الموضوع، الاهتمام ببناء المزيد من هذه المقاييس.

المراجع

1. إبراهيم، منى السيد. (2011). قلق المستقبل وأثره على التحصيل العلمي لدى طلاب الجامعة. ورقة مقدمة إلى مؤتمر التحصيل العلمي بالجامعة بكلية المجتمع. كلية التربية الزلفى، جمهورية مصر العربية.
2. إبراهيم، سناء محمد. (2012). الصلابة النفسية وعلاقتها بالأعراض السيكوسوماتية لدى الأمهات المدمرة منازلهن في محافظة شمال غزة (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين).
3. أبو النور، محمد معوض. (1996). أثر كل من العلاج المعرفي والعلاج الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة (رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر).
4. أخرس، نائل. (2016). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة إكلينيكية من الذهانين والعصابيين. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*. 5 (3)، 192-214.
5. أري، دونالد. (2004). مقدمة البحث في التربية. ترجمة: سعد الحسيني. الإمارات العربية: دار الجامعي.
6. الأقصري، يوسف. (2002). كيف نتخلص من الخوف والقلق من المستقبل. القاهرة: دار اللطائف للنشر والتوزيع.
7. بدر، إسماعيل إبراهيم. (1993). مدى فاعلية التخييل في تخفيف القلق لدى طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* (6)، 60-82.
8. حسن، محمد. (1999). قلق المستقبل بين المتخرجين في الجامعات العراقية. بغداد.
9. حمادة، حسن؛ عبد اللطيف، لؤلؤة. (2002). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة. *مجلة الدراسات النفسية*، 12، 237-258.
10. الدامر، نورة بنت عبد العزيز. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المصابات بسرطان الثدي في مدينة الرياض. (رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية).
11. دخان، نبيل؛ الحجار، بشير. (2006). الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. *مجلة الجامعة الإسلامية*، 14 (2)، 369-398.

12. الربع، رجاء مفتاح. (1999). الصلابة النفسية وعلاقتها بإدراك القبول والرفض الوالدي لدى طلاب جامعة قاريونس. (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة قاريونس، ليبيا).
13. الزبيدي، عبد القوي. (1998). المشكلات الدراسية لطلاب جامعة صنعاء في اليمن. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* 8(18)، 94-120.
14. الزهراني، عبد الرحمن. (1423 هـ). تأثير حالة القلق والثقة على تركيز الانتباه وسرعة رد الفعل لدى حكام الكرة الطائرة السعوديين. (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية)
15. الزواهره، محمد خلف. (2015). العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* 3(10)، 48-80.
16. السباعي، فضيلة محمد. (2008). قلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي. *مجلة التربية والعلم* 15(28)، 250-277.
17. شقير، زينب. (2005). مقياس قلق المستقبل. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
18. الشمري، محمد. (2015). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى المعلمين بمدارس التربية الخاصة بمنطقة حائل. (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
19. المرفجي، سالم محمد. (2008). الصلابة النفسية والأمن النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية*، 19، 15-26.
20. العبدلي، خالد بن محمد. (2012). الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة. (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى: السعودية).
21. عسيري، عبد الله إبراهيم. (2006). مستويات القلق لدى طلاب جامعة الملك سعود بالرياض. (رسالة ماجستير، جامعة نايف، السعودية)
22. العطوي، حنان صالح. (2014). علاقة الصلابة النفسية بالتفاؤل والأمل والشكاوي البدنية لدى عينة من المعلمات في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن).
23. العوض، مهدي عناد. (2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل. دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. *مجلة جامعة البعث*، 36(25)، 71-102.
24. فراج، محمد أنور إبراهيم. (2006). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الاسكندرية. المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. <http://www.gulfkids.com>
25. اللحج، أحمد عبد الله. (2008). *البحث العلمي*. الدار الجامعية للكتاب، الإسكندرية.
26. المشيخي، غالب علي. (2009). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية). <https://hsracademy.com>
27. مجيد، سوسن شاكر. (2012). قلق المستقبل مفهومه ومظاهره. <http://www.ahewar.org>

28. محمد، جيهان.(2002). الصلابة النفسية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة.(رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة، فلسطين.)
29. محمد، هبة مؤيد.(2006). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (26) و(27)، 321-379. <https://www.iasj.net>
30. مخيمر، عماد.(1996). إدراك القبول والرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة. مجلة الدراسات النفسية. 6 (2)، 275-299.
31. مخيمر، عماد.(2002). مقياس الصلابة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
32. مقدادي، يوسف؛ إبراهيم، أسماء.(2014). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن، مجلة المنارة، 20 (2)، 317-341.